دور اللورد جون رسل في السياسة البريطانية منذ توليه وزارة الخارجية حتى ترأسه الوزارة للمرة الثانية (١٨٥٢-١٨٦٥)

زينب محمد هاشم الحسني
أ. د. حيدر صبري شاكر الخيقاني

ملاحظة:
((البحث مستل من رسالة ماجستير مقدمة الى قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة كربلاء بعنوان (اللوردجون رسل ودوره في السياسة البريطانية ١٧٩٢-١٨٧٨) للطالبة زينب محمد هاشم الحسيني وبأشراف الاستاذ الدكتور حيدر صبري شاكر الخيقاني))

الملخص:
هذا البحث يسلط الضوء على دور اللورد جون رسل في السياسة البريطانية منذ توليه وزارة الخارجية حتى ترأسه الوزارة للمرة الثانية (١٨٥٢-١٨٦٥)، وهي فترة مهمة في تاريخ بريطانيا شهدت احداث عديدة، كان للورد جون رسل دورا مهما فيها، وقد قسم البحث الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة: اوضح الفصل الاول دور جون رسل في السياسة البريطانية منذ توليه وزارة الخارجية حتى انتهاء حرب القرم (١٨٥٢- ١٨٥٦) وخصص الفصل الثاني لدراسة سياسة اللورد جون رسل تجاه الأزمة السورية (١٨٦٠) بعد توليه منصب وزير الخارجية في عهد حكومة اللورد بالمرستون، اما الفصل الثالث فقد تطرق الى موقف جون رسل من الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥).

Abstract

The Role of Lord John Russell in British Politics Since He Became the Foreign Office Until he headed the ministry for the second time (1852-1865)

This research sheds light on the role of Lord John Russell in British politics since he assumed the Ministry of Foreign Affairs until he headed the Ministry for the second time (1852-1865), which is an important period in the history of Britain that witnessed many events, in which Lord John Russell had an important role, and the research was divided into an introduction And Three chapters and a conclusion: The first chapter explained the role of John Russell in British politics since he took over the Ministry of Foreign Affairs until the end of the Crimean War (1852-1856) and devoted the second chapter to studying the policy of Lord John Russell towards the Syrian crisis (1860) after he assumed the position of Foreign Minister during the era of the government of Lord Palmerston As for the third chapter, it dealt with John Russell's position on the American Civil War (1861-1865).

المقدمة

يعد اللورد جون رسل من الشخصيات السياسية البريطانية المهمة التي كان لها دورا فعالا في العديد من الاحداث السياسية التي شهدتها بريطانيا خلال العهد الفكتوري(١٨٣٧-١٩٠١)، فقد دخل مجال السياسة منذ بواكير شبابه وتمكن بفضل مؤهلاته من ان يصبح احد قيادات حزب الاحرار وشغل مناصب مهمة ومنها وزيرا للداخلية Home Secretary (نيسان ١٨٣٥- اب ١٨٣٩)، ووزيرا للحرب والمستعمرات Secretary of State for War and the Colonies (اب ١٨٣٩- اب ١٨٤١)، ووزيرا للمستعمرات Secretary of State for the Colonies (شباط ١٨٥٥- نيسان ١٨٥٥)، كما اصبح وزيرا للخارجية Foreign

Secretary مرتين الاولى خلال الفترة (كانون الاول ١٨٥٢- شباط ١٨٥٣)، والثانية (حزيران ١٨٥٩- تشرين الثاني ١٨٦٥)، وتولى رئاسة الوزراء مرتين ايضا الاولى خلال الفترة (حزيران ١٨٤٦- شباط ١٨٥٢)، والثانية (تشرين الاول ١٨٦٥- حزيران ١٨٦٦)، اضافة الى انه اصبح قائد للمعارضة Leader of the Opposition خلال الفترة (حزيران ١٨٦٦- كانون الاول ١٨٦٨). وخلال الفترات التي شغل بها تلك المناصب اظهر كفاءة واضحة في اداء عمله واثبت اخلاصه لبلاده مترفعا عن السعي وراء اية مكاسب شخصية على حساب المصلحة العامة، ونظرا لأهمية شخصية جون رسل ودوره في الاحداث السياسية التي شهدتها بريطانيا خلال الفترة ما بين (١٨٥٢-١٨٦٥) فقد تم اختيار موضوع البحث لتسليط الضوء على دور اللورد جون رسل في السياسة البريطانية منذ توليه وزارة الخارجية عام (١٨٥٢) حتى توليه رئاسة الوزراء للمرة الثانية عام (١٨٦٥)، ومن اهم الاحداث التي شهدتها تلك الفترة ومنها دوره في مشاركة بلاده بحرب القرم(١٨٥٣-١٨٥٦)، وسياسته تجاه الأزمة السورية (١٨٦٠)، وموقفه من الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥).

الفصل الأول
دور جون رسل في السياسة البريطانية منذ توليه وزارة الخارجية حتى انتهاء حرب القرم (١٨٥٢- ١٨٥٦)

كلفت الملكة فكتوريا، بعد استقالة وزارة جون رسل الاولى، اللورد دربي Derby[١] بتشكيل الحكومة وقد شكلها بالفعل واستمرت تدير شؤون البلاد حوالي عشرة أشهر فقط (٢٣ شباط ١٨٥٢- ١٨ كانون الأول ١٨٥٢)، وحصلت بعدها انتخابات عامة لمجلس العموم في ٢٨ كانون الأول ١٨٥٢[٢]، وتشكلت تلك الحكومة اثر تحالف البيليين Peelites برئاسة اللورد جورج هاملتون أبردين George Hamilton- Gordon[٣] مع حزب الاحرار برئاسة جون رسل، وجاءت نتيجة الانتخابات بفوز الحزب المتحالف بالانتخابات بأغلبية كبيرة، وتم تكليف أبردين لتشكيل الحكومة الجديدة[٤].

ضمت وزارة أبردين خمسة عشر شخصا كان من بينهم ستة من البيليين[٥]. وثمانية من حزب الاحرار[٦]، وواحد راديكالي وهو السير وليم مولسوورث (١٨١٠-١٨٥٥)، وأعتقد جون رسل أن من حقه اختياره لرئاسة الوزارة الجديدة، لكن كان له الكثير من الأعداء حال دون ذلك، وبسبب المشاكل المرتبطة بالعلاقات الشائكة بين جون رسل، وبالمرستون التي تم حلها من خلال جعل جون رسل وزيرا للخارجية، في البداية تردد جون رسل في قبول منصبه تحت قيادة أبردين، لكنه وافق على تولي منصب وزير الخارجية بشكل مؤقت، لتنعم الحكومة الجديدة بالاستقرار وبقي بهذا المنصب لمدة ليست طويلة[٧].

دعم جون رسل الحكومة لتتخذ موقفا صارما ضد الأطماع ألإقليمية الروسية في الإمبراطورية العثمانية، وهي السياسة التي أدت في نهاية المطاف لدخول بريطانيا في حرب القرم[٨]. التي بدأت على شكل نزاع ديني بين روسيا من جهة والدولة العثمانية التي ساندتها بريطانيا وفرنسا ومملكة سردينيا من جهة أخرى، حول منح الحماية للأقليات المسيحية في الدولة العثمانية[٩]، وبعد أن حصل الفرنسيون عام ١٨٥٢ على موافقة السلطان عبد المجيد الأول[١٠]، أن تتولى فرنسا حماية الكنائس الكاثوليكية في بيت المقدس، وتسلم الرهبان الكاثوليك مفاتيح كنيسة المهد[١١]، الأمر الذي أزعج الروس فعملوا على مطالبة السلطان بامتيازات مماثلة للامتيازات الفرنسية، فرفضت الدولة العثمانية مطالبهم[١٢].

كان للسفير البريطاني ستراتفورد كاننغ Stratford Canning [١٣]. دورا في الرفض العثماني لتحقيق مطالب الروس، وفي حقيقة الأمر لم يقتصر الصراع الروسي الفرنسي على الصراع الديني فقط، وإنما هو صراع الدولتين حول مصالحهما من جهة وسعيهما معا من جهة اخرى لتوقف التوسع الروسي في الأراضي العثمانية[١٤].

أرسلت الحكومة الروسية بعثة دبلوماسية في ١٠ شباط ١٨٥٣، برئاسة الأمير الكسندر منشيكوف Alexander Sergeyevich Manshcove [١٥]. إلى الدولة العثمانية، وقدمت البعثة في آذار العديد من المطالب إلى الحكومة العثمانية، من ضمنها سحب جميع الامتيازات الفرنسية، ومنح القيصر الروسي حق حماية

الرعايا الأرثوذكس، وعندما لم يستلم منشيكوف ردا من السلطان العثماني على مطالب روسيا[١٦]، الأمر الذي جعل القيصر نيقولا الأول Nicholas[١٧] يعطي أوامره إلى الجيش الروسي في ٢٥ حزيران ١٨٥٣، باحتلال إمارتي الدانوب ولاشيا ومولدافيا، وتم احتلالهما في ٢ تموز من العام نفسه[١٨]، واقترح بالمرستون على الحكومة البريطانية بشن هجوم مباشر على ميناء سيباستوبول الروسي على البحر الأسود، لإجبار الروس على الانسحاب من إمارتي الدانوب[١٩]، أما الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث فقد اقترح في ١٩ أيلول على الحكومة البريطانية إرسال الأساطيل البريطانية، والفرنسية إلى إسطنبول لحماية المضائق، وشجع بالمرستون هذا الاقتراح، إذ كان من أشد المؤيدين للحرب ضد الروس، وحصل الاقتراح الفرنسي على موافقة حكومة أبردين، وهكذا أمرت الحكومتان البريطانية والفرنسية في ٢٣ أيلول ١٨٥٣ ، أساطيلهما بالتوجه إلى إسطنبول[٢٠].

بسبب تأثير بالمرستون، ونفوذه في البرلمان إلى جانب تأثير الصحافة البريطانية عمل على تأجيج نار الحرب في نفوس البريطانيين، بالإضافة إلى موقف الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث، إذ كان حريصا على المحافظة على مصالح فرنسا في الشرق، لاسيما وان السبب الرئيسي للحرب هو التنافس الفرنسي-الروسي على السلطة، والنفوذ في الدولة العثمانية، لذلك اجتمعت المصالح البريطانية والفرنسية في مساندة الدولة العثمانية في الحرب ضد روسيا[٢١].

قرر ابردين أن يقتصر وجود الأسطول البريطاني على إسطنبول، واستخدامه كوسيلة دفاعية للمضائق والمدينة، وبذل ابردين جهودا كبيرة من أجل وقوع الحرب، وكان يتأرجح بين الحفاظ على السلام، والخوف الذي أنتشر بين الرأي العام من أن تغزو روسيا إسطنبول، والمضائق، وأستغل أعداء أبردين ضعفه وعدم قدرته على حسم الموقف، الأمر الذي جعل بالمرستون وأنصاره يفرضون سيطرتهم على مجلس العموم[٢٢].

دخلت بريطانيا وفرنسا الحرب رسمياً إلى جانب الدولة العثمانية في ٢٨ أذار ١٨٥٤، وذلك بعد قيام الأسطول الروسي في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٥٣، بتدمير العديد من سفن الأسطول العثماني وإغراقها في معركة سينوب Battle of Sinop[٢٣]، وتحمس بالمرستون لهذه الأوضاع، وكتب رسالة إلى جون رسل الذي كان يشغل منصب اللورد الرئيس في المجلس Lord President of the Council[٢٤]. قائلا: " على الرغم من الاخذ بنظر الاعتبار آفاق الحل السلمي، الا انني أرى أن موقفنا القائم على الانتظار التكتيكي المستكن على الباب الخلفي، في الوقت الذي تقتحم فيه روسيا الاراضي العثمانية بشكل سافر، أراه موقفا أحمق ومهينا لسمعة ووضع وكرامة بريطانيا وفرنسا"[٢٥].

أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على روسيا رسمياً في ٢٨ آذار ١٨٥٤ [٢٦]، وفي ١١ نيسان عقدتا فيما بينهما معاهدة تضمنت اشتراكهما معا في الحرب ضد روسيا[٢٧]، بالإضافة إلى انضمام مملكة بيدمونت في ١٠ كانون الثاني ١٨٥٥، إلى الحرب ضد روسيا، وقامت بأرسال قوة مؤلفة من (١٥٠٠٠) مقاتل إلى شبه جزيرة القرم، أما النمسا فقد ترددت في إعلان موقفها، وقررت أن تقف على الحياد في هذه الحرب[٢٨].

أنتقد البرلمان البريطاني وزارة أبردين بسبب سوء إدارتها للإمدادات، والخدمات في حرب القرم، وعمل بالمرستون على استغلال الموقف، ليتوج طموحه السياسي بفوزه برئاسة الوزراء[٢٩]، إذ قدم جون روبك John Robuck(١٨٠٢ -١٨٧٩)، بعد اجتماع مجلس العموم في كانون الثاني ١٨٥٥، مقترح لتشكيل لجنة تقصي في ظروف الجيش في سيباستوبول، ولمواجهة هذه الانتقادات قدم جون رسل استقالته من اللورد الرئيس في مجلس العموم، وخلفه بالمرستون في تولي المنصب وتحمل غضب المعارضة[٣٠].

انهارت حكومة أبردين واستقال من منصبه في ٣٠ كانون الثاني ١٨٥٥، نتيجة الغضب الشعبي اثر الخسائر التي لحقت بالقوات البريطانية في حرب القرم، وفشل القيادات السياسية والعسكرية في ادارة الحرب بشكل جيد[٣١]، وطلبت الملكة فكتوريا من الايرل دربي تشكيل الحكومة، إلا انه اعتذر عن تولي المهمة، وكان جون رسل على قائمة الملكة، وعلى الرغم من استعداد جون رسل لتشكيل الحكومة، إلا انه لم يجد دعما من بعض زملائه للعمل تحت إمرته، ولهذا طلبت الملكة من اللورد بالمرستون أن يتولى رئاسة الوزراء[٣٢].

شكل بالمرستون الحكومة الجديدة في ٦ شباط ١٨٥٥، واصبح الأيرل كلارندون Earl Clarendon (١٨٠٠-١٨٧٠) وزيرا للخارجية في تلك الحكومة، وجون رسل وزيرا للمستعمرات، وانضم المحافظون من

أنصار السير روبرت بيل إلى الحكومة، الذين رغبوا بإجراء مفاوضات مع روسيا، وإلغاء خطة الهجوم على ميناء سيباستوبول التي وضعها بالمرستون، لذلك قام بالمرستون بإرضائهم عن طريق إرسال جون رسل إلى فينا وزيرا مفوضا لبريطانيا للتباحث حول المبادرة النمساوية لإيقاف القتال، ولكون جون رسل من أكثر الوزراء البريطانيين ميلاً للحرب، لذلك رفض المحافظين من أنصار السير روبرت بيل مقترح بالمرستون، لكن الأخير أصر على إرسال جون رسل إلى المؤتمر، فأستقال المحافظين من الحكومة في ٢٢ شباط ١٨٥٥، احتجاجاً على ذلك، وأصبحت حكومة بالمرستون حكومة حرب بالفعل(٣٣).

حاول جون رسل في المؤتمر أبداء بعض المرونة تجاه النمسا، وطلب من بالمرستون أن يتساهل معهم لضمها إلى جانب بريطانيا وفرنسا، وأكد أيضا وجوب حل الخلافات بين الدولة العثمانية وروسيا من خلال التوافق في وجهات النظر بين الفرق السياسية، وسعى الى عدم انفراد بريطانيا برأيها، حفاظا على مصالحها ومصالح الدول الأوربية الاخرى، ولأنهاء النزاعات بين الجميع بالطرق الدبلوماسية(٣٤). أصر بالمرستون على الاستمرار في خوض بلاده الحرب، ووجه كل اهتمامه بالسيطرة على ميناء سيباستوبول، لأنه كان يدرك أن ذلك سيحطم قدرات روسيا البحرية في البحر الأسود، وسوف يساعدهم في الانتصار بالحرب(٣٥).

أخذ بعض قادة المعارضة أمثال وليم غلادستون William Gladston(٣٦). يطالبون بإيجاد الحلول لإيقاف الحرب، إلا أن بالمرستون أصر على استمرارها، وفي تلك الأثناء توفي القيصر الروسي نيقولا الأول في ٢ آذار ١٨٥٥، وخلفه في حكم روسيا الكسندر الثاني Alexander II(٣٧)، وكانت سياسته تتجه لإنهاء الحرب، وبسبب المصاعب التي عانت منها القوات البريطانية والفرنسية أثناء حرب القرم، لاسيما بعد الإنزال الذي قامت به تلك القوات شمال ميناء سيباستوبول، إذ أصابها التعب والإرهاق، ولم تكن تجهيزاتها كافية لتحمل برودة الشتاء في روسيا، فضلاً على وجود العديد من طرق النقل المقطوعة عنهم والتي تحصن الروس فيها(٣٨)، وعلى الرغم من ذلك لم تثنى عزيمة بالمرستون عن مواصلة الحرب، والقيام بهجوم شامل بحري وبري على روسيا من جهة البحر الأسود، وبحر البلطيق لكي يعزل روسيا تماما عن المياه الصالحة للملاحة(٣٩).

أبلغ نابليون الثالث بالمرستون أن الرأي العام الفرنسي قد سأم الحرب، ورأى نابليون الثالث أن يدعو إلى الصلح بعد انتصار الحلفاء في سيباستوبول، ولكن بالمرستون لم يكن مقتنع بالانتصارات التي حصل عليها الجيش البريطاني(٤٠)، وكان أمامه طريقين أما الاستمرار بالحرب، أو أن يتجه إلى السلام، وعمل على اختيار الحل الثاني بسرعة، وطلب من وزير الخارجية كلارندون أن يحصل على أفضل المكاسب لصالح بريطانيا في مؤتمر الصلح(٤١).

بدأ مؤتمر الصلح أعماله في ٢٥ شباط ١٨٥٦، في باريس برئاسة وزير الخارجية الفرنسي الكسندر كولونية ويلوسكي Alexandre Colonna- Walewski (١٧٦٨- ١٨١٠)، وكان هدف بريطانيا في المؤتمر هو إضعاف روسيا استراتيجيا بكافة الطرق الممكنة، ومثل بريطانيا في المؤتمر وزير خارجيتها كلارندون، وسفيرها في باريس كاولي Cawly، بينما مثل روسيا في المؤتمر الدبلوماسي المعروف اورلوف Orlov، ويساعده في المهمة أيضا السفير الروسي في لندن بروناوBrunau ، بالإضافة إلى بيول Biol وزير خارجية النمسا، في حين مثل الدولة العثمانية الصدر الأعظم عالي باشا، ووزير الخارجية فؤاد باشا، ورئيس وزراء مملكة سردينيا الكونت كافور Count Cavour (٤٢).

بعد أسبوعين من انعقاد المؤتمر بدأ المبعوثون يناقشون قضية قارص(٤٣)، حيث حاول الروس استخدام هذا الموقع الاستراتيجي للمساومة عليه مع النمسا التي احتلت إمارتي الدانوب ولاشيا، ومولدافيا بعد انسحاب الروس منهما، وقد أعطى بالمرستون تعليماته إلى وزير خارجيته كلارندون بتحييد البحر الأسود وبحر البلطيق، وأن يتم تهديم كل الحصون الروسية على شاطىء البحر الأسود، وأنهى مؤتمر باريس أعماله، وتم التوقيع على معاهدة في الثلاثين من آذار ١٨٥٦ تضمنت عدداً من البنود منها(٤٤):

١. أن تعترف الدول الأوربية بسيادة الدولة العثمانية على البسفور والدردنيل.
٢. حرية الملاحة في نهر الدانوب، وتشكيل لجنة دولية خاصة من مندوبي الدول الموقعة على المعاهدة للإشراف على تنظيم الملاحة فيه .
٣. أن تتخلى روسيا عن الجزء الجنوبي من بيسارابيا لإمارة مولدافيا .

٤. أن تضمن المعاهدة استقلال صربيا الذاتي، وأن تبقى تحت السيادة العليا للسلطان العثماني.
٥. التأكيد على استقلال الدولة العثمانية، وعدم تدخل أي دولة أجنبية بين السلطان العثماني، ورعاياه على شرط أن يعمل السلطان على تحقيق المساواة بين المسلمين والمسيحيين.
٦. أن تتخلى روسيا عن حمايتها على إمارتي الدانوب ولاشيا ومولدافيا، وأن تعيدها إلى سلطة الدولة العثمانية.
٧. أن يكون البحر الأسود منطقة حياد بحيث لا يسمح فيه بظهور سفن حربية لروسيا، أو للدولة العثمانية، وعدم إقامة منشآت عسكرية، أو حصون على سواحله[٤٥].

أما مملكة بيدمونت فقد طرح كافور في مؤتمر باريس ضم بعض الإمارات الإيطالية إلى سردينيا باعتبارها مكافأة لها، ولم تعترض حكومة بالمرستون على ذلك[٤٦]، وأدركت الحكومة البريطانية فيما بعد أن هذا الاقتراح ليس من السهل تطبيقه، اذ من المؤكد أن النمسا ستعارض هذه الخطوة، لأنها تعتقد بأن لها حقا في شمال إيطاليا، ويجب عدم التدخل به، كانت الحكومة البريطانية بحاجة إلى دعم النمسا في مؤتمر باريس ضد روسيا، ولاسيما بعد أن اتخذت فرنسا موقفا غير حاسم تجاه روسيا، لذلك لم يستطع بالمرستون خلال المؤتمر اتخاذ خطوات اخرى تجاه بيدمونت[٤٧].

حققت معاهدة باريس عام ١٨٥٦ كل الطموحات التي كانت حكومة بالمرستون تسعى إليها، كالحفاظ على سلامة ووحدة أراضي الدولة العثمانية وسيادتها، فضلا على إضعاف شوكة روسيا، وإبقاء الدولة العثمانية حاجزا بينها وبين البحر المتوسط.

عندما أستقال جون رسل من وزارة المستعمرات، طالب أعضاء البرلمان بإجراء تشريعات من أجل زيادة المنح الحكومية للتعليم، وتقليل الشروط على المواطنين للسماح لهم بحق المشاركة بالانتخابات العامة، وفي أوائل عام ١٨٥٧ أصبح جون رسل من أشهر منتقدي سياسة الحكومة[٤٨].

الفصل الثاني
تولي جون رسل منصب وزير الخارجية في عهد حكومة بالمرستون وموقفه من الأزمة السورية لعام ١٨٦٠

بعد أن جرت الانتخابات في آيار عام ١٨٥٩، خسر حزب المحافظين فيها، إذ لم يحصلوا سوى على ٢٩٨ مقعداً، بينما حصل حزب الأحرار على ٣٥٦ ، الأمر الذي جعل دربي يقدم استقالته في حزيران ١٨٥٩، وحاولت الملكة أن تستبعد بالمرستون وجون رسل من رئاسة الحكومة الجديدة، فكلفت اللورد غرانفيل Lord Granville[٤٩]. لتولي المنصب، وذلك لأنه من السهل انقياده، وقد استهدفت الملكة من اختيار غرانفيل إهانة بالمرستون، لان غرانفيل أصغر منه سنا بحوالي ثلاثين عاما، وعلى الرغم من ذلك أبدى بالمرستون استعداده للعمل بالوزارة الجديدة خدمة لمصلحة البلاد[٥٠].

رفض معظم السياسيين الكبار العمل في حكومة غرانفيل، الأمر الذي منعه من تشكيل الحكومة، فاضطرت الملكة بتكليف بالمرستون لتشكيل الوزارة ، فشكلها في ١٢ حزيران ١٨٥٩[٥١]، وعمل بالمرستون على ضم جون رسل كوزيرا للخارجية، وغلانستون وزيرا للمالية في حكومته[٥٢].

انعقد مجلس اللوردات البريطاني في ١٠ حزيران ١٨٦٠، على عجل لمناقشة الأوضاع في بلاد الشام حين قامت مجموعة من الموارنة بالإغارة على قرية درزية،[٥٣]. وقد رد الدروز بالمثل وهاجموا المسيحيين الموارنة خاصة، والمسيحيين عامة في بيروت، وبقية المدن والقرى اللبنانية، كما أدى اعتداء الموارنة على الدروز إلى إثارة المسلمين في دمشق، إذ هاجموا الأقلية المسيحية هناك[٥٤]. ونتيجة لذلك فقد تفاقمت الأمور وخرجت عن السيطرة وأصبح المسيحيون مستهدفين في دمشق، وتم تدمير الحي المسيحي بالكامل[٥٥].

أدرك أعضاء مجلس العموم البريطاني أنهم بحاجة إلى قوة كبيرة للقضاء على الأزمة السورية مثل فرنسا، للتعاون معهم من أجل الحفاظ على السلام هناك، وللحفاظ على الدولة العثمانية ومنع الحالات التي تقود إلى تدخل خارجي، وضرورة حماية حقوق المسيحيين والمسلمين معا[٥٦].

قررت الدول الكبرى وفي مقدمتها بريطانيا التدخل بالموضوع، ووصلت بعض السفن البريطانية والفرنسية إلى شواطئ لبنان وفي ٢٥ حزيران١٨٦٠، ونزلت القوات البحرية على الشواطئ فقط لحماية الرعايا البريطانيين والفرنسيين وممتلكاتهم، بالإضافة إلى حماية العديد من المسيحيين اللاجئين هناك[٥٧]، وبعد هذه الأحداث في سوريا تم استدعاء القائد العسكري العثماني إسماعيل باشا لاتخاذ بعض الخطوات لاحتواء الأزمة، وتشاور مع القنصل البريطاني مورMor في بيروت حول قراره بتدخل القوات العثمانية لأنهاء الأزمة، وفرض النظام، لكن القنصل مور كان لديه رأي آخر حيث كتب في ٢٦ حزيران١٨٦٠، أنه مقتنع بأن مصير سكان دير القمر بيد السلطات العثمانية، والدروز[٥٨]، وأكد مور بأن عدد كبير من المسيحيين قد تركوا ديارهم وهاجروا إلى مالطا والإسكندرية، وأماكن أخرى داخل سوريا، بالإضافة إلى قدوم عدد أخر إلى بيروت كلاجئين هرباً من المذابح[٥٩].

أوضح جون رسل في البرلمان البريطاني بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٣ تموز ١٨٦٠م، عن تدهور الأوضاع في سوريا، وجاء في نص قوله "الأحداث المخيفة للمذبحة نتج عنها قتل(٥٥٠٠٠) شخص، واصبح(٢٠٠٠٠) من الأرامل والأطفال بلا منازل، أو أي مأوى ويعانون من المجاعة، وأن الأوضاع مخيفة على مسرح الأحداث، وأن السلطات العثمانية على ما يبدو لم تشارك في المجزرة"[٦٠]، لذلك طالب جون رسل بنشر قوات أوروبية في سوريا بسرعة، لوقف المجازر وقتل الأبرياء[٦١].

لم يكن لدى جون رسل وحكومة بالمرستون الرغبة بالتدخل في شؤون الدولة العثمانية، لكن تفاقم الأوضاع في بلاد الشام جعل مجلس الوزراء البريطاني في ٢٥ تموز ١٨٦٠م، يوافق على التدخل العسكري[٦٢].

تجمعت السفن الأوروبية، والأسطول العثماني في بيروت، وبقيت السفن البريطانية في الميناء، وتم أنزلت القوات العسكرية على الساحل، لكنهم لم يقوموا باي عملية عسكرية برية، وأصرت بريطانيا على أهمية سحب القوات الفرنسية بعد ستة أشهر من تاريخ هذا التدخل[٦٣].

بعد مرور عام على حدوث الأزمة وافق السلطان العثماني التشاور مع بريطانيا، ولكن الحكومة البريطانية كانت على قناعة أن حل المشكلة لن يكون إلا عند وضع لبنان تحت حاكم مسيحي مستقل عن الدولة العثمانية، وفي النهاية تم الاتفاق بين الدول الأوربية، والدولة العثمانية على أن يحكم لبنان حاكم مسيحي يرشحه الباب العالي مباشرة، على أن يتم تعينه لمدة ثلاثة أعوام، مع السماح للسلطان بعزله إذا ما اظهر سلوكاً سيئاً، وانتهت بذلك الأزمة السورية ، وأنسحبت القوات الفرنسية بعد أن وقعت الدول الأوربية على بروتوكول بيه أوغلي[٦٤] في حزيران ١٨٦١. وبذلك تلاشت المخاوف البريطانية من فرنسا وطموحاتها في هذه المنطقة[٦٥].

الفصل الثالث

موقف جون رسل من الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥)

أثناء حكومة بالمرستون الثانية قامت الحرب الأهلية الأمريكية، بسبب عدة أسباب لعل أهمها الاختلاف بين ولايات الشمال الأمريكي، وولايات الجنوب حول مسألة تحرير الرق، إذ منعت الولايات الشمالية الرق في حين أن الولايات الجنوبية رفضت التخلي عن الرقيق، وذلك لحاجتها اليهم للعمل في مزارع الذرة والقطن[٦٦]، وهذا الأمر أدى إلى إعلان الجنوبيون انفصالهم عن الولايات المتحدة الأمريكية ، ومما زاد الأمر تعقيداً اعلان الرئيس الأمريكي ابراهام لنكولن Abraham Lincolin[٦٧]. الحرب في ١٠ نيسان ١٨٦١[٦٨].

وقف جون رسل وبالمرستون بشكل غير رسمي وغير معلن إلى جانب الجنوب الأمريكي، إذ اعتقد جون رسل بأن الجنوب مصدر أساسي للقطن الأمريكي الذي تعتمد عليه العديد من مصانع النسيج البريطانية فضلاً عن كونه سوقاً رائجة للمنتجات الصناعية البريطانية، حيث كان اقتصاد الجنوب زراعيا بالدرجة الأولى، على عكس من الشمال الأمريكي صاحب الاقتصاد الصناعي، وقد أثرت الحرب الأهلية الأمريكية على بريطانيا خصوصاً بسبب منع، وتأخر وصول القطن الخام من الولايات الجنوبية إلى المصانع البريطانية نتيجة لاندلاع الحرب[٦٩]، وعلى الرغم من أن الأثرياء في بريطانيا كانوا يميلون إلى التعاطف مع ولايات الجنوب، إلا أن العمال في بريطانيا وقفوا إلى جانب الشماليين، على اساس ان حربهم كانت من أجل تحرير العبيد، وكانت

حكومة جون رسل بدعمها للجنوب، قد حاولت إضعاف الولايات المتحدة الأمريكية المنافسة لها في التجارة البريطانية[٧٠].

لم تتفق الملكة فكتوريا مع رأي حكومة جون رسل فقد أصرت منذ البداية على التزام الحكومة البريطانية الحياد في تلك الحرب، وهو الأمر الذي حال دون الاعتراف بالجنوب كدولة مستقلة من قبل الحكومة البريطانية، بل اعترف بهم كطرف محارب[٧١].

أعلنت الحكومة البريطانية رسمياً في ١٣ أيار ١٨٦١ الحياد في الحرب الأهلية الأمريكية، وقد أثار هذا الإعلان وزير الخارجية الأمريكي وليم هنري سيوارد Willim Henry Seward[٧٢]. الذي أعتقد أن من واجب بريطانيا دعم الشمال ضد الجنوب، واتبع سياسة عدائية ضد الحكومة البريطانية، وفي ٢١ آيار، بعث سيوارد رسالة شديدة اللهجة إلى سفيره في لندن تشارلز فرنسيس آدمز Charles Francis Adams[٧٣]. يهدد فيها بريطانيا بإعلان الحرب عليها، لأنها تتبع سياسة تضر بمصالح الولايات المتحدة، لكن تدخل لنكولن واطلاعه على مسودة الرسالة قبل إرسالها، وتعديله لنص الرسالة، وحذف جميع العبارات الاستفزازية كان له دوراً في تهدئة العلاقات التي توترت بين البلدين بعد إعلان بريطانيا الحياد في الحرب[٧٤].

شعرت حكومة بالمرستون بقلق شديد، وأيقنت خطورة السياسة العدائية التي أظهرها وزير الخارجية الأمريكي سيوارد تجاه بريطانيا، مما دفع بريطانيا للتفكير بإرسال قوات عسكرية إلى كندا لتدافع عن المستعمرات البريطانية في حالة قيام الحرب مع الشمال الأمريكي[٧٥].

هدأت مخاوف الحكومة البريطانية بحلول حزيران ١٨٦١ نتيجة لمعارضة لنكولن لسياسة وزير خارجيته ضد بريطانيا، وقد أرسل اللورد ليون Lyons[٧٦] السفير البريطاني في واشنطن مذكرة إلى جون رسل في ٦ حزيران ١٨٦١، قائلاً" لا يسعني القول سوى الخوف من أنه سيكون وزير خارجية خطير"، وبعد أن أجرى لنكولن عدة اجتماعات مع بعض السياسيين في الشمال رد على السفير البريطاني قائلاً " أن إعلان الحرب من قبل الولايات المتحدة ضد بريطانيا العظمي هو أمر مستحيل الحدوث، وأن كندا ستبقى بعيدة عن الغزو الأمريكي "[٧٧].

أرسل رئيس الولايات المتحدة في الجنوب الأمريكي جيفيرسون ديفيز Jefferson Davis[٧٨] في ٢ تشرين الثاني ١٨٦١، أثنين من الدبلوماسيين الأمريكيين وهم كل من جيمس ماسون James Mason، وجون سليديل John Slidell إلى بريطانيا وفرنسا، ليجمعوا اعترافات بريطانيا، وفرنسا بحكومة الولايات الجنوبية المتحدة[٧٩].

سافر المبعوثان على ظهر الباخرة البريطانية ترنت Trent، وعند دخولها لحدود المياه الأمريكية تم إيقافها من قبل أحدى السفن الأمريكية لتفتيشها، وبعد التفتيش تم اعتقالهم، واحتجازهم في سجن بوسطن، مما أثار غضب الحكومة والرأي العام في بريطانيا، وبدأت شائعات الحرب تتجدد، إذ اعتبر هذا العمل الأمريكي بمثابة إهانة للعلم البريطاني المرفوع على السفينة ترنت، ولملكة بريطانيا، الأمر الذي جعل بالمرستون يطالب حكومة لنكولن بتقديم اعتذار رسمي لبريطانيا، وأصدرت الحكومة البريطانية تعليماتها للاستعداد للحرب مع الولايات المتحدة من خلال إعلان النفير العام، وتهيئة الجيش والبحرية للقتال، وتم إرسال ثمانية آلاف جندي إلى كندا ليكونوا على أهبة الاستعداد لاندلاع الحرب[٨٠]، وسعت بريطانيا للحصول على الدعم الفرنسي والاسباني، ورحبت بانضمام أي دولة أوربية إليها في حالة اندلاع الحرب مع الولايات المتحدة[٨١].

وجهت حكومة بالمرستون في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٦١ إنذارا بالحرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وجاء في نصه" أنه يسرنا أن تقوم الحكومة الأمريكية بإطلاق سراح المعتقلين، وتقديم اعتذار مناسب، فإذا لم تصغي الحكومة الأمريكية خلال ثلاثين يوما للإنذار، فأننا قد أصدرنا تعليمات إلى الوزير البريطاني المفوض في واشنطن ليونز Lions، بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وبالعودة إلى لندن[٨٢].

خفف الأمير البرت من لهجة حكومة بالمرستون مستخدما بذلك علاقته الجيدة مع رئيس الحكومة البريطانية، وطلب التمهل في إجراء أي موقف تجاه الحكومة الأمريكية[٨٣]، وعبرت الحكومة الأمريكية في الوقت نفسه عن

عدم رضاها لما فعله قبطان السفينة الأمريكية التي سجنت المبعوثين، وأمرت الحكومة الأمريكية لنكولن بإطلاق سراحهما في ٢ كانون الثاني ١٨٦٢، وأرسل رسالة اعتذار إلى الحكومة البريطانية بعد التشاور مع وزرائه، وتم إخماد نيران الحرب قبل أن تصل إلى مراحل متقدمة تصعب إيقافها[٨٤].

وعلى الرغم من محاولة الكونفدرالية تطوير جهودها الدبلوماسية بإرسال جيمس ماسون سفيراً للكونفدرالية إلى حكومة الملكة فيكتوريا، وجون سليدل سفيراً في باريس، فقد أخفقت في الحصول على الاعتراف الدولي على الرغم من استطاعة مبعوثيها عقد اجتماعات عديدة مع كبار المسؤولين البريطانيين والفرنسيين، ولكن تلك الاجتماعات مع دبلوماسي الكونفدرالية كانت بشكل غير رسمي، فلم ترسل بريطانيا أي سفير أو وفد رسمي إلى عاصمة الولايات الكونفدرالية الأمريكية ريتشموند، ورغم هذه الصعاب إلا أن ماسون حاول باستمرار إقناع جون رسل وزير خارجية بريطانيا بضرورة الاعتراف باستقلال الجنوب؛ إلا أن الأخير كان يمنع تصرفات الرأي العام الذي كان يرى أن مناصرة الجنوب هي مناصرة لنظام الرق[٨٥].

حاول كل من جون رسل وزير الخارجية البريطانية واللورد بالمرستون رئيس الوزراء البريطاني طوال السنوات الأولى من الحرب - استكشاف مخاطر ومزايا الاعتراف بالكونفدرالية، وتقديم الوساطة، لقد كان الاعتراف يعنى الحرب بالتأكيد مع الولايات المتحدة، وفقدان تجارة الحبوب الأمريكية، وخسارة الصادرات إلى الولايات المتحدة، وفقدان الاستثمارات في السندات المالية الأمريكية، وخسارة محتملة لكندا ومستعمراتها الأخرى في أمريكا الشمالية، وزيادة الضرائب وتهديد التجارة البحرية البريطانية. وقد رفض عديد من زعماء الأحزاب، وعامة الشعب الدخول في حرب بمثل هذه التكاليف العالية والمنافع الضئيلة[٨٦].

حدثت بعض القضايا الأخرى أثناء الحرب، وتركت أثراً كبيراً على العلاقات البريطانية الأمريكية منها قضية نزاع الأباما عام ١٨٦٢[٨٧]، وهو نزاع حدث بسبب سفينة تم بناؤها في بريطانيا ليستخدمها الجنوبيون كسفينة إمارة عسكرية، وعملت هذه السفينة في إحداث أضرار كبيرة بحركة الشحن في الولايات الشمالية[٨٨].

لم تبقى الولايات الشمالية مكتوفة الأيدي أمام هذا الأمر، فقد جمع أدمز سفير الولايات المتحدة الأمريكية في لندن شهادات خطية تثبت حقيقة السفن، وتم إرسال هذه الإثباتات إلى الملكة فكتوريا، الأمر الذي جعل الملكة تصدر أمراً بوقف إرسال السفن، وعلى الرغم من أن السفن التي كانت ترسل للجنوبيين كانت مصنوعة بموجب موافقة رسمية، ليتم إرسالها إلى فرنسا أو إلى مصر أو إلى إسبانيا، وفي عرض البحر تسلم إلى الجنوبيين، فقد حلت الأزمة عندما طلبت الملكة فكتوريا من رئيس وزرائها بالمرستون شراء تلك السفن، ونفذ بالمرستون طلب الملكة، وأشترى السفن، وبذلك حلت الأزمة قبل أن تتعقد أكثر مع الولايات المتحدة[٨٩]، واستمرت بريطانيا بإتباع سياسة الحياد في الحرب الأهلية الأمريكية إلى أن انتصرت ولايات الشمال الأمريكي، وأعلنت وحدة الأراضي الأمريكية في نيسان١٨٦٥[٩٠].

الخاتمة:

من خلال دراسة شخصية اللورد جون رسل ودوره في السياسة البريطانية خلال الفترة ما بين (١٨٥٢-١٨٦٥) تم التوصل الى النتائج الاتية:

١- عد اللورد جون رسل من الشخصيات السياسية المهمة في بريطانيا خلال معظم سنوات النصف الثاني من القرن التاسع عشر نظرا للإنجازات العديدة التي حققها لبلاده اثناء توليه ارفع المناصب السياسية ومنها رئاسة الوزراء لمرتين ووزارة الخارجية مرتين ايضا.

٢- حرص جون رسل على ان يكون له دورا فعالا في الشؤون السياسية سواء كان يحتل منصب رفيع ام لم يكن لديه منصب وذلك حرصا منه على مصلحة بلاده.

٣- شغل اللورد جون رسل منصب وزير خارجية بريطانيا عام ١٨٥٢ في فترة كانت بريطانيا تواجه العديد من التحديات على الصعيد الخارجي ومنها توتر العلاقات الروسية العثمانية، التي ادت فيما بعد الى اندلاع حرب

القرم بين البلدين، وقد كان جون رسل متابعا لتلك الاحداث وكان حريصا على عدم السماح لروسيا بالتوسع على حساب الدولة العثمانية.

٤- دعا اللورد جون رسل الى ضرورة التدخل العسكري في الازمة السورية لعام ١٨٦٠ بهدف حماية البريطانيين المتواجدين في سوريا من الحرب الاهلية التي حدثت هناك، فضلا عن ذلك فانه كان حريصا على حماية المسيحيين الموجودين في سوريا من التعرض الى الخطر.

٥- على الرغم من عدم اعلان بريطانيا دعمها الى الشماليين ولا الى الجنوبيين خلال الحرب الاهلية الامريكية الا ان جون رسل وقف الى جانب الجنوبيين في الحرب وذلك لان القطن الذي كان يزرع من قبل العبيد في الولايات الجنوبية للولايات المتحدة كان معظمه يصدر الى مصانع النسيج في بريطانيا لذلك اقتضت مصلحة بريطانيا عدم دعم الشماليين بالحرب ضد الجنوبيين.

هوامش البحث:

(١) اللورد ادوارد جورج جفري ستانلي لدربي Edward George Goffrey Stanly: سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في ٢ آذار ١٧٩٩، تلقى تعليمه في كلية أيتون وفي كلية المسيح بأكسفورد، واصبح عضوا في البرلمان للمرة الاولى عام ١٨٢٢، ووزيرا للحرب والمستعمرات (١٨٣٣-١٨٣٤) وتولى المنصب ذاته للمرة الثانية (١٨٤١-١٨٤٥)، وتولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات: الاولى خلال المدة ما بين (شباط- كانون الاول ١٨٥٢)، والثانية (١٨٥٨-١٨٥٩)، والثالثة (١٨٦٦-١٨٦٨)، توفي في ٢٣ تشرين الأول عام ١٨٦٩. للمزيد من التفاصيل أنظر:
Britannica ,Encgclopaedia ,11th Edition, Volum 4, USA, 1919, P.471.
(٢) أل طويرش، موسى أحمد، التطور الديمقراطي في بريطانيا(١٠٦٦-١٩٠١)، ط١، عمان، ٢٠١٦، ص ٢٩١.
(٣) جورج هاملتون غوردون أبردين George Hamilton-Gordon: سياسي بريطاني، ولد في ٢٨ كانون الثاني ١٧٨٢، تولى وزارة الخارجية مرتين (حزيران ١٨٢٨- تشرين الثاني ١٨٣٠) و (أيلول ١٨٤١ - تموز ١٨٤٦)، وشغل منصب وزير حرب خلال الفترة (تشرين الأول ١٨٣٤ - نيسان ١٨٣٥)، و كان متحمسا لمشاركة بريطانيا في حرب القرم ضد روسيا، توفي في ١٤ كانون الأول ١٨٦٠. للمزيد من التفاصيل انظر :
Britannica, Vol. I, P.29.
(٤) Scherer, Paul, Lord John Russell "Abiography",London,1999.OP. Cit., PP. 204-206.
(٥) البيليين الذين شاركوا بالوزارة هم اللورد ابردين، ودوق ارجيل، ودوق نيوكاستل، ووليم ايوارت غلادستون، والسير جيمس غراهام، وسدني هربرت. للمزيد من التفاصيل انظر :
Britannica, Vol.4, P.471.
(٦) اعضاء الوزارة من حزب الاحرار هم اللورد كلارنوث، والايرل غرينفل، واللورد جون رسل، والفايكونت بالمرستون، والايرل كلارندون، والسير جورج غري، والسير تشارلز وود، والماركيز لانسداون.
Britannica, Vol.4, P.471.
(٧) Scherer, OP. Cit., P.204-206.
(٨) سميت الحرب بهذا الاسم لوقوع أهم معاركها في شبه جزيرة القرم التي تقع في شمال البحر الأسود. نقلاً عن :
1854-1856, Great Britaina, 2004, pP. 12-15. Trevor Royle, crimea; The crimea war
(٩) كينروس، جون باتريك ، القرون العثمانية قيام وسقوط الإمبراطورية التركية، ترجمة ناهد إبراهيم دسوقي، دار المعارف، الأسكندرية، ٢٠٠٣، ص ٥٥١.
(١٠) عبد المجيد الأول: (١٨٢٣ - ١٨٦١)، سلطان عثماني تولى الحكم بالدولة العثمانية خلال الفترة ١٨٣٩-١٨٦١. وهو ابن -السلطان محمود الثاني، تولى السلطنة وله من العمر ١٦ عاما وثلاثة أشهر؛ تمكنت الدولة في عهده من الانتصار في حرب القرم، واستعادة سوريا العثمانية من حكم محمد علي باشا، سار على نهج أسلافه؛ إذ بنى قصر طولمه بهجة، واتخذه مقرا لحكمه، كما رمم المسجد النبوي في المدينة المنورة. للمزيد من التفاصيل أنظر: عماد عبد العزيز يوسف، الأوضاع الداخلية في الدولة العثمانية في عهد عبد المجيد الأول ١٨٣٩-١٨٦١، أطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة الموصل، كلية ا، ٢٠١٠.
(١١) Brace, Richard M., The making of the modern world from the Renaissance to the present, United state of America, 1955.P.524.

(١٢) شوقي الجمل وأخرون، تاريخ أوربا عصر النهضة إلى الحرب الباردة، القاهرة، مطبعة المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢١٨.

(١٣) ستراتفورد كاننغ Stratford Canning (١٧٨٦-١٨٨٠): دبلوماسي بريطاني، تلقى تعليمه بجامعة أيتون وجامعة كامبريدج، شغل منصب مبعوث فوق العادة ووزير مفوض في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة(١٨٢٠-١٨٢٤)، وتم تعينه سفير بريطانيا في الإمبراطورية العثمانية في الفترة(١٨٢٥-١٨٢٨)، وفي الفترة (١٨٤١- ١٨٥٨). للمزيد من التفاصيل أنظر:
Benn, Ernest, The Life of Stratford Canning (Lord Stratford de Redcliffe , Great Britain, 1933.)

(14) Small, Hugh, The Crimean War: Europe's Conflict with Russia, Great Britain, 2018, P. 44.

(١٥) الكسندر منشيكوف Alexander Sergeyevich (١٧٨٧-١٨٦٩): قائد عسكري ورجل دولة روسي، ولد في سانت بطرسبورغ عام ١٧٨٧ ، وكان له دورا فعالا مع القيصر الكسندر الأول في الحرب ضد نابليون (١٨١٢-١٨١٤)، تقلد مناصب عسكرية عدة وحصل على رتبة جنرال في الجيش الروسي عام ١٨١٦، ثم اصبح وزيرا للحربية عام ١٨٣٦، وظل قائدا عاما للقوات الروسية في حرب القرم حتى عام ١٨٥٥. للمزيد من التفاصيل أنظر:
Chisholm, Hugh, (1911), "Menshikov, Alexander Sergeievich", Encyclopedia Britannica (in English) (11th ed.), Cambridge University Press, P. 134.

(١٦) التكريتي، هاشم صالح، المسألة الشرقية المرحلة الأولى ١٧٧٤- ١٨٥٦، ط١، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٧٩.

(١٧) نيقولا الأول (١٧٩٦- ١٨٥٥): قيصر روسيا خلال الفترة ما بين (١٨٢٥-١٨٥٥)، شهد عهده العديد من الاحداث المهمة في روسيا ومنها مشاركة بلاده في حرب القرم، الحروب مع افغانستان، ومع بلاد فارس. للمزيد من التفاصيل أنظر: اسراء حسن هادي الموسوي، سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر نيقولا الاول (١٨٢٥-١٨٥٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢١.

(١٨) البديري، حمزة ملغوث فعل، الدبلوماسية الأوربية خلال حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ١٤٦.

(19) Williams, Roger L., The World of Napoleon III 1851-1870, New York, 1966.P.31.
(20) Barlen, M.E The Foundations of Modern Europe 1789-1871, London 1969, P.311.
(21) Sanders, Lloyd, life of Viscount Palmerston London, 1888. P.152.

(22) Schultz, Harold J., History of England, London,(n.d.).P.235.

(23) Rayner, Robert M Concise History of Modern Europe 1789-1914، London, 1944, P. 252.

(٢٤) منصب اللورد الرئيس في المجلس Lord President of the Council هو المسؤول الرئيس لمجلس الملكة الخاص في المملكة المتحدة، ويحتل مرتبة أقل من اللورد أمين الصندوق The Lord High Treasurer ولكن أعلى من اللورد حارس الختم الخاصThe Lord Keeper of the Privy Seal ، ومن مهامه حضور اجتماعات مجلس الملكة الخاص ويكون مسؤولاً عن رئاستها، ويقدم القرارات التي يتخذها المجلس الى الملكة للمصادقة عليها. وحاليا من يشغل هذا المنصب يشترط ان يكون عضوا في أحد مجلسي البرلمان، ويحق لصاحبه حضور اجتماعات الوزارة.للمزيد من التفاصيل إنظر:
Wikipedia, Lord president of council.

(٢٥) التكريتي، المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٢٦) محمد فريدرك بيك، تاريخ الدولة العليا العثمانية، ط٢، مطبعة محمد أفندي مصطفى بحوش، مصر، ١٨٩٦، ص ص ٢٦٧-٢٦٨.

(27) Williams, OP. Cit., P. 31.

(28) Thomson, David, England in the Nineteenth Century, Great Britain, 1977, P.157.

(29) Lunt, W. E., History of England, New York, 1928, P. 675.
(30) Wood, Anthony, Nineteenth Century Britain 1815-1915, London, 1963, P.164.
(31)Williamson, James A., The Evolution of England, Oxford, 1944,P.408.
(32)Cecil, Woodham Smith ,Queen Victoria from her birth to the death of the Prince Consort, New York, 1973,P.355.

(٣٣) تايلور، الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨-١٩١٨، ترجمة كاظم هاشم نعمة ويونيل يوسف عزيز، بغداد، ١٩٨٠، ص ١٠٨.
(٣٤) البديري، حمزة ملغوث فعل ، المصدر السابق، ص ١٥٨.
(٣٥) Ridley Jasper, History of England, London, 1981, P.257.

(٣٦) وليم غلادستون(١٨٠٩-١٨٩٨): سياسي بريطاني من زعماء حزب الاحرار، تولى وزارة الحرب والمستعمرات في المدة (١٨٤١-١٨٤٦)، وزارة الخزانة (١٨٥٢-١٨٥٥)، وأصبح رئيساً للحكومة اربع مرات الأولى في المدة(١٨٦٨-١٨٧٤)، والثانية (١٨٨٠-١٨٨٥)، والثالثة (شباط ١٨٨٦- تموز ١٨٨٦)، والرابعة (١٨٩٢-١٨٩٤). للمزيد من التفاصيل أنظر: البدري، سهيلة شندي عوان، وليم غلادستون والقضية الايرلندية ١٨٦٨-١٨٩٤، اطروحة دكتوراه،غير منشورة،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،٢٠٠٥.

(٣٧)الاكسندر الثاني: قيصر روسيا، ولد في ٢٩ نيسان ١٨١٨، خلف والده نيقولا الأول في الثاني والعشرين من آذار ١٨٥٥، كان مقتنعاً بأن غالبية حالات الفوضى والتأخر الذي تعيشه روسيا بسبب المؤسسات القديمة ونظام الحكم الرجعي، أجرى العديد من الإصلاحات الداخلية، لاسيما إصدار قانون تحرير الأقنان عام ١٨٦١، إلا أنه سرعان ما تراجع عن سياسته الإصلاحية. ثم خرق معاهدة حياد البحر الأسود في مؤتمر لندن عام ١٨٧١ كما ساهم بدعم حركة (الجامعة السلافية)، وخاض حربا ضد الدولة العثمانية (١٨٧٧-١٨٧٨)، اغتيل على يد طالب يهودي بولندي في ١٣ آذار ١٨٨١. للمزيد أنظر:
The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 1, P. 243; F.Lee, Benns, European History Since 1870, (New York, 1943), P.26;
الخفاجي، علاء محمد جهاد، سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر الكسندر الثاني (١٨٥٥-١٨٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٨.

(٣٨) الخيقاني، حيدر صبري شاكر، الملكة فكتوريا واثرها في السياسة البريطانية ١٨٣٧-١٩٠١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٩، ص ١٢٣.

(39) Quoted in :Cecil, Woodham Smith, OP.Cit., P.367.
(٤٠) تايلور، المصدر السابق، ص ١١١.

(٤١)الخيقاني، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٤٢) الكونت كافور Count Cavour (١٨١٠-١٨٦١): سياسي إيطالي، دخل الأكاديمية العسكرية، والتحق بجيش سردينيا عام ١٨٢٧، استقال من الجيش عام ١٨٣١، وبعد اندلاع ثورات عام ١٨٤٨ في اوربا اصبح كافور عضوا في برلمان سردينيا في ٢٦ حزيران ١٨٤٨ ، ثم تقلد مناصب وزارية عدة ومنها وزير الزراعة والتجارة في سردينيا (١٨٥٠-١٨٥٢)، وفي ١٨٥١ تولى وزارة المالية (١٨٥١-١٨٥٢)، ورئيس وزراء سردينيا (١٨٥٢-١٨٥٩) وكذلك(١٨٦٠-١٨٦١)، ورئيس وزراء ايطاليا (اذار ١٨٦١-حزيران ١٨٦١). للمزيد من التفاصيل أنظر: العنبكي، وفاء طه رحيم، كافور ودوره السياسي في الوحدة الإيطالية ١٨١٠-١٨٥٨، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠.
(٤٣)قارص هي احد المدن العثمانية الواقعة شرق الأناضول، ويعتبر من الحصون المهمة للدولة العثمانية سقط بأيدي الروس في تشرين الثاني ١٨٥٥ . للمزيد أنظر:
Bell, Herbert C.F.,OP. Cit., Vol. II, P.148.
(٤٤) الملغوث، سامي بن عبد الله بن أحمد، اطلس تاريخ الدولة العثمانية، ط ١ ،مكتبة الامام الذهبي للنشر والتوزيع ،الكويت ، ٢٠١٤ ، ص ٥٨٦
(٤٥) البديري، المصدر السابق ، ص ١٤٩.

(46) Bell, Herbert C.F.,OP. Cit., Vol.2,P.150.

(47) Brace ,Richard M,t he making of the modern world from the Renaissance to the present, USA., 1955, P.524.

(48) Ritchie, J.Ewing. The Life and Times of Viscount Palmerston, London and New York. Vol. II.P.66.

(٤٩) اللورد غرانفيل: (١٨١٥-١٨٩١) سياسي وروائي بريطاني من المحافظين، ولد في لندن في ٢١ كانون الأول من والد إيطالي، تولى وزارة الخزانة في وزارة دربي من شباط ١٨٥٢ إلى كانون الأول ١٨٥٢، تولى رئاسة الوزراء مرتين الأولى في المدة شباط ١٨٦٨- كانون الأول ١٨٦٨، والثانية في المدة شباط١٨٧٤- نيسان ١٨٨٠، للمزيد من التفاصيل أنظر:
.The New Encyclopedia Britannica, Vol.4, P127

(50) Cecil, Wood ham Smith Queen Victoria from her birth to the death of the Prince Consort, New York, 1973.

(51) Trollope,Jame,The Bluffer's gaid to cricket,Great Britain Anthony, OP. Cit., P.186.

(52) Ritchie, J.Ewing , Op.cit, Vol. II.P 286
(53) The New American Encyclopedia (New York: D.Appleton, 1865). Vol. XI .P.204.

(54) Shaw, Stanford J & Shaw, Ezel Kural History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Reform, Revolution and Republic. The Rise of Modern Turkey 1808- 1975 (Cambridge: Cambridge University Press, 1977) Vol. 2, P.143.

(55)Ágoston, Gábor Masters, Bruce Alan.Encyclopedia of the Ottoman
Empire (New York: W.Publ.2008), P.172. 15.

(56)Farah, Caesar E.The Politics of Interventionism in Ottoman Lebanon 1830-1861 (oxford; The Center for Lebanese Studies, 2000), P. 603.

(57) Rodogno, Davide. "The Principles of Humanity and the European Powers Intervention in Ottoman Lebanon and Syria in 1860", Within: Simms, Brendan Trim, DJB (ed) Humanitarian Intervention, A History (Cambridge: Cambridge University Press, 2011), P.168.

(58) Fawaz Leila Tarazi.An Occasion for War Conflict in Lebanon and Damascus in 1800 (California: University of California Press, 1994), P. 76.

(٥٩) يوسف حسين يوسف عمر، سياسة بريطانيا تجاه الأزمة السورية ١٨٦٠م، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد ٣٣، ٢٠١٤، ص ٢٣٤.

(60) Rodogno, Davide. "The Principles of Humanity and the European Powers Intervention in Ottoman Lebanon and Syria in 1860", Within: Simms, Brendan Trim, DJB (ed) Humanitarian Intervention, A History (Cambridge: Cambridge University Press, 2011),P. 173.

(61) Ibid, P. 174.
(62) Fawaz An Occasion, OP. Cit., P.112.
(٦٣) يوسف حسين يوسف عمر، المصدر السابق، ص ٢٤١.
(٦٤) هو بروتوكول دولي تم الأتفاق عليه جزئياً أثر الإجتماع الذي عقد في حي بيه أوغلي في أحد ضواحي إسطنبول بتاريخ٢٠ أيار ١٨٦١م، تحت رئاسة ناظر الخارجية العثمانية عالي باشا، وبمشاركة سفراء بريطانيا وفرنسا والنمسا وروسيا وبروسيا، وفي ٩ حزيران ١٨٦١م، وعلى أساس ذلك صدر القانون الأساسي لحكم جبل لبنان، والذي يتكون من ١٦ مادة، وبروتوكولاً واحداً، ولقد أعطى هذا البروتوكول لبنان استقلالاً إدارياً وقضائيا وماليا كاملاً، وعهد إلى موظف كاثوليكي يعينه الباب العالي حكم المنطقة تحت إشراف دولي، كما تم إنشاء مجلس يضم ٦ ديانات، ومذاهب يضم ٤ موارنة، و ٣ دروز و ٢ أرثوذكس يونانيين، ١ كاثوليك يوناني، ١ مسلم سني، ١ مسلم شيعي. للمزيد من التفاصيل أنظر:
Ezel Kural Shaw, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Volume 2, P.142-144.
(٦٥) يوسف حسين يوسف عمر، المصدر السابق، ص ٢٥٤-٢٥٥.

(٦٦) الياسري، فاهم نعمة وأخرون، الدبلوماسية الأمريكية وموقف الدول الأوربية من إعلان تحرير العبيد ١٨٦٢- ١٨٦٣، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، العدد ٧، جامعة واسط، ٢٠١٢، ص ٨٣.

(٦٧) ابراهام لنكولن: ولد في كنتاكي، ودرس للقانون وأصبح محاميا، وانتقل للعيش في سبرنغفيلد ونجح في مهنته، وعمل في هيئة الدولة التشريعية في الكونغرس ، انضم إلى الجمهوريين ودخل مجلس الشيوخ في عام ١٨٥٦ ، وفي عام ١٨٥٨ خسر في الانتخابات. ورشح للرئاسة ، وبفوزه انسحبتا احدى عشرة ولاية تعمل بنظام الرق في الجنوب ، قاد القوات الشمالية في الحرب ، وبعد انتهائها أطلق عليه الرصاص في ١٤ نيسان ١٨٦٥، ليموت في اليوم التالي. للمزيد التفاصيل انظر : حيدر شاكرخميس، لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٠٩ -١٨٦٥ ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١. اطلاوحة دكتوراه غير منشورة.

(٦٨) الياسري، فاهم نعمة وأخرون، المصدر السابق، ص ٨٣.

(69) Lane, Peter,Success in British history 1760-1914, London, 1978.P. 171.

(70) Bernstein, George L.,Special Relationship and Appeasement: Liberal Policy towards America in the age of Palmerston, The Historical Journal, Vol.41, No.3,1998, P.741.

(71)Ziegler, Paul, OP. Cit.,P.115.

(٧٢) وليم هنري سيوارد Willim Henry Seward(١٨٠١-١٨٧٢): سياسي امريكي ولد في فلوريدا، وبعد تخرجه من الكلية عام ١٩٢٠ زاول مهنة المحاماة، وانضم إلى حزب الوكز، وأصبح حاكم نيويورك خلال الفترة (١٨٣٩-١٨٤٢)، ثم أنضم إلى صفوف الحزب الجمهوري، وعلى الرغم من شهرته السياسية، اخفق في انتخابات الرئاسة عام ١٨٥٦و١٨٦٠، وأختاره الرئيس لنكولن، ليصبح أول وزير خارجية في الحزب الجمهوري في الفترة (٥ آذار ١٨٦١-٣ آذار ١٨٦٩)، يعد سيوارد أول سياسي أمريكي، صاغ سياسة الولايات المتحدة حيال المحيط الهادي، توفى في ١٠ تشرين الأول ١٨٧٢. للمزيد من التفاصيل أنظر:
Johnson, Thomas H., The Oxford Compantion to American History, Oxford University Press, 1966, P.717.

(٧٣) تشارلز فرنسيس آدمز Charles Francis Adams: هو أبن الرئيس جون كوبنسي آدمز، ولد في بوسطن بتاريخ ١٨ آب ١٨٠٧، أخذه والده معه إلى بطرسبورغ، وظل هناك ستة سنوات، وفي عام ١٨١٣ رافق والدته إلى باريس، وعاد إلى الولايات المتحدة في عام ١٩١٧، ودخل مدرسة بوسطن اللاتينية، وفي عام ١٨٢٠ دخل جامعة هارفارد لدراسة القانون، وتخرج منها عام ١٨٢٩، انتخب عضوا في مجلس الشيوخ عن حزب الويغ في الأعوام(١٨٤٤-١٨٤٦)، ورأس حزب الويغ في بوسطن خلال الفترة(١٨٤٦-١٨٤٨)، وأنضم إلى الحزب الجمهوري عام ١٨٥٥، وأنتخب عضواً في من مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري (١٨٥٨-١٨٦٠)، عاد إلى الولايات المتحدة عام ١٨٦٨، عين رئيساً لجامعة هارفارد عام ١٨٦٩، عين قاضياً عن الولايات المتحدة في محكمة جنيف عامي(١٨٧١- ١٨٧٢) بشأن قضية الأباما ، توفي في ٢١ تشرين االثاني ١٨٨٦. للمزيد من التفاصيل أنظر:
.The Encyclopedia Americana, Vol.1, (New York, 1962), P.119

(٧٤) حيد شاكر خميس، المصدر السابق، ص ١٩١.

(٧٥)Ziegler, Paul,OP. Cit.,P.115.

(٧٦) اللورد ليون Lord Lyon (١٨١٧ - ١٨٨٧): دبلوماسي بريطاني بارز، ولد في هامبشاير وهو النجل الأكبر للبارون إدموند ليون (١٧٩٠-١٨٥٨) ، وتخرج في أكسفورد عام ١٨٣٨، ونال درجة الماجستير في عام ١٨٤٣، ودخل السلك الدبلوماسي عام ١٨٣٩ كملحق في مفوضية والده في اليونان، وفي عام ١٨٥٨ خلف اللورد تابير Lord Tapier كسفير بريطانيا في واشنطن ، واستقال من منصبه بسبب اعتلال صحته في عام ١٨٦٥ ، وبعد بضعة أشهر عين سفيرا لبريطانيا لدى الحكومة العثمانية ، وفي تشرين الأول ١٨٦٧، انتقل ليون إلى باريس، حيث مثل بريطانيا هناك لمدة عشرين عاما متصلة في واحدة من أطول خدمة السفراء البريطانيين في باريس في العصر الحديث، وفي نهاية تشرين الأول ١٨٥٧، اعتزل المناصب الرسمية. للمزيد من التفاصيل أنظر:
Dr. Scott T. Cairns, "Lord Lyons and Anglo-American Diplomacy During the American Civil War, 1859-1865; PhD Thesis, The London School of Economics, University of London, 2004.

(77)Quoted In:Adams, Ephraim Douglass, Great Britain and the American civil war, New York, 1924, P.131.

(٧٨) جيفيرسون ديفيز (١٨٠٨- ١٨٨٩): سياسي أمريكي ولد في مدينة كنتاكي، ثم انتقلت عائلته إلى ولاية المسيسيبي في الثانية من عمره ، شارك في الحرب ضد المكسيك عام ١٨٤٨ ، أصبح عضوا في مجلس النواب ثم مجلس الشيوخ عام ١٨٥٢ ، أصبح رئيس الولايات المتحالفة عام ١٨٦١. للمزيد من التفاصيل انظر:
New Encyclopedia Britannica, Vol.3.P.916.

(79) Adams, Ephraim Douglass, OP.Cit.,.pP.209-210.

(80) Lane, Peter,Success in British history 1760-1914,London,1978. oP. cit, P.171.

(٨١) الهاشمي، حيدر طالب حسين، الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١- ١٨٦٥، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٢٥٢.

(٨٢) حيدر شاكر خميس، المصدر السابق، ص ١٩٤.

(٨٣)Adams,Ephraim Douglass, Great Britain and the American civil war, New York, 1924.pP.209.

(٨٤)Ward,E.L.Wood, OP.Cit.,.P.164.

(٨٥) السروجي، محمد محمود : سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، مجلة الجمعية التاريخية ، القاهرة، ص ص ٥٥-٥٦.

(٨٦) الرفاعي، محمد مدوح ، الموقف البريطاني من الحرب الأهلية الأمريكية١٨٦١- ١٨٦٥، مركز الإمارة للدراسات والبحوث الاستراتيجية، جامعة المنصورة، ٢٠٢١، ص ١٤.

(87) Bernstein, George L., Special Relationship and Appeasement: Liberal Policy towards America in the age of Palmerston, The Historical Journal, Vol.41, No.3, 1998, P.748.

(88) Lane, Peter, OP. Cit, P.171.

(89) Butler, James, A history of England 1815-1939, London, 1960.P.130.

(90) Bernstein, George L., OP. Cit.,P.749.